

محاضرات الشنقيطي 131 { طلب العلم وسبل التحلي بحسن الخلق }

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اثابكم الله فضيلة الشيخ هذا سائل يقول انا طالب علم قد من الله علي بالهمة في طلب العلم ولكني اعاني من عدم التخلق باخلاق طلبة العلم علما بانني حريص على طلب العلم - 00:00:00

فما هو توجيهكم حفظكم الله نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكمالته ان يرزقنا حسن الخلق الاخلاق نعمة من الله سبحانه وتعالى.

الخلق الحسن باب من ابواب السعادة في الدنيا والاخرة - 00:00:16

قل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر في الحديث الصحيح انه ما من شيء اثقل في ميزان العبد يوم القيامة من تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق - 00:00:40

وهو باب السعادة لك في الدنيا والاخرة اذا حسنت اخلاقك عشت حميدا ومت سعيدا ومت ولم تمت مأثرك لان الانسان الذي حسنت اخلاقه يموت يحيى وهو ميت ويموت وهو حي في الناس - 00:01:01

يذكرون مواقفه ومآثره الخلق الحسن اول ما يبدأ من القلب وطهر قلبك من الادران الخبيثة الحسد البغضاء الشحناء ومن اعظمها احتقار الناس لا يمكن لاحد ان يكون حسن الخلق وهو يحتقر الناس - 00:01:27

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر يعني يكفيه من الشر كما في الصحيح ان يحقر اخاه المسلم لا يستطيع ان يكون حسن الخلق من ينظر الى الناس بالوانهم - 00:01:52

وبوظائفهم وباموالهم وبمصالحهم هذا من شقاء العبد ان يكون العبد على هذه الصفة يحتقر الناس ولا ينظر الى تقواهم لله عز وجل وحقهم عليه اول ما تبدأ بقلبك تطهره من ادراان الحقد من هذه الساعة تراقب نفسك - 00:02:08

اي شيء يدخل عليك احتقار المسلمين تنزعه من قلبك اذا جاء يسلم عليك الفقير تصور كأنه اغنى الناس اذا سلم عليك تصور كأنك تصافح اغنى الناس لو دخل عليك الغني الذي تهابه وتجله فاذا جاءك المسكين حطم من النار - 00:02:35

مرقعة الثياب فسلم عليه كما تسلم على اعلی الناس فانك ان فعلت ذلك ارضيت ربك وان فعلت ذلك احبك الله واحبك الناس احبة الناس لا تشتري بالاحساب ولا بالانساب ولا بالاموال تشتري بالخلق الحسن - 00:02:56

لا يكلفك شيئا تبتسم في وجوه الناس ولن تبتسم ابتسامة صادقة الا اذا طهر قلبك من هذه الادراان ان تعلم انك وغيرك من خلق الله من المسلمين انك من الطين. من الماء والطين - 00:03:18

مهما ارتفعت فانت ابن ادم وهو ابن ادم ما الذي فضلك عليه ثق ثقة تامة انه لا فضل لك عليه الا بتقوى الله وهذا اخبر به نبي الامة صلى الله عليه وسلم. او لا فضل لعربي على عجمي - 00:03:36

ولا فضل لاحد على احد الا بتقوى الله عز وجل والله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى اعقلوا انا خلقناكم من ذكر وانثى معناه ان كل انسان يترفع على الناس يقول للانسان بكل بساطة ابي وابوك واحد - 00:03:54

وامي وامك واحدة على اي شيء تفتخر عليه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة كلنا راجعون الى نفس واحدة.

تتعالى على الناس. تريد الخلق الحسن تبدأ من هذا الداء القاتل في القلوب - 00:04:15

احتقار الناس ولذلك لن تجد احقر ممن يحتقر الناس وان رفعه الناس وناقفوا له ناقفوا ورأوا رأوا من اجله فانه من احقر الناس لانه

يغش نفسه وتغشه الناس تبدأ بقرارة قلبك - 00:04:34

وتطهرها من احتقار خلق الله فاذا جاءك اخوك المسلم يسلم عليك وبيتسم في وجهك ما تعطيه الابتسامة يسلم عليك بحفاوة ما تقابل حفاوة. والله يقول واذا حييتم بتحية فحيبوا باحسن - 00:04:55

منها فحيوا باحسن منها او ردوها وصية من الله فكيف اذا جاءك الغني تضحك له وتهش وتبش واذا جاءك من هو فوقك مسؤول تظهر له الاجلال والاكبار ويأتوه ويأتيك اخوك المسلم الضعيف - 00:05:13

جارك القريب من بيتك يأتي يسلم عليك ويبدأك بالسلم فاذا بك لا تهش في وجهي ولا تبش وترد له السلام وكانك تصدق عليه من انت وباي شيء ترفعت على خلق الله؟ هذا الذي ابتداءك بالسلم خير منك. في ابتداءه بالسلم - 00:05:33

رددت او لم ترد. ولذا قال صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلم ان تبدأ بقرارة قلبك فتنتقيها من هذا الداء. وهذا البلاء وتراقب كل ما يدخل الى قلبك من وساوس الشيطان وخطراته. والعادات - 00:05:53

القبيح المذمومة التي تجعلك فوق فوق الناس بحسبك او نسبك او لونك او مالك او جاهك او ابيك او امك وتتقي الله سبحانه وتعالى قال اعيرته بامه انك امرؤ الى صحابي يخاطب عليه الصلاة والسلام ابا ذر الصحابي رضي الله عنه - 00:06:09

انك بالتأكيد امرؤ فيك جاهلية الله اكبر ابو ذر رضي الله عنه وارضاه الزاهد العابد الذي خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم وضرب في طاعة الله وفي الايمان في قصة اسلامه رضي الله عنه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم من ودان باطراف رابغ من اجل ان يسلم - 00:06:30

يقال ان فيك جاهلية من هذه الكلمة. اعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية. ما حابب النبي صلى الله عليه وسلم سوى بين الناس دخل الكعبة ومعه زيد ابن حارثة وبلال ابن رباح ليعلم الناس عزة هذا الدين. ما دخلها مع ابناء عمه - 00:06:54

ما دخلها مع الجماعة والحمية لا ابدى دين دين عزة وكرامة ليعلم كل الناس ان الفخر بدين الله. بلال الذي بطح على البطحاء واصابه حر الرمضاء وهو ينادي لا اله الا الله رفعه الله على رقاب الصحابة. وجعله ينادي باعظم - 00:07:15

شي بعد الشهادتين وهو الصلاة تقبل شهادة ان وقت الصلاة دخل يعلم الانسان ان شرف الناس بالدين بالحساب والانساب وتشرف بحسبك ونسبك اذا كان له شرف. لكن لا تتعالى على الناس - 00:07:38

ولذلك كون كونك بالناس وبالقبيلة وبالحمولة هذا فضل من الله عليك نعم البيوت التي لها شرف كما قال صلى الله عليه وسلم خيارهم في الجاهلية خيارهم بالاسلام لكن لا تحتقر الناس - 00:07:55

ان تقول انا ولد فلان وجدي فلان فترفع نفسك من محقرات الامور وتصون نفسك وتنتخي فتطعم الجائع وتكسي العاري ان الضيف هذي مآثر طيبة لكن لا تحتقر الناس لا انزل الناس منازلهم - 00:08:11

الذي يريد الخلق الحسن يبدأ من قرارة قلبه ويزيل عن قلبه الشكوك والوساوس ويجعل المسلمين عنده في مقام امين يكون في قرارة قلبه امينا على حقوق اخوانه المسلمين الامر الثاني - 00:08:27

تكون ذا خلق حسن اذا قرأت القرآن. وتأدبت بأدابه فليس هناك هاديا الى الخلق الحسن اعظم من كتاب الله عز وجل ولذلك كان القرآن خلق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:46

كيف يكون خلقك القرآن في كل موقف تقفه تذكر ما الذي امرك الله به فتفعله؟ وما الذي نهاك عنه فتجتنبه يأتي من يؤذيك ويأتي من يهينك ويأتي من تسبب لك في البلى في نفسك واهلك ومالك وولدك - 00:09:03

سيأتي وقت النصر فتتمكن منه وتريد ان تنتقم لايام لسنوات لمواقف وتذكر قول الله عز وجل والعافين عن الناس وتذكر قول الله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وتذكر قول الله فمن عفا واصلح فاجره على الله - 00:09:25

فتقول عفوت لوجه الله هل تعلم انك اذا عفوت عن اي مظلمة وعن كل اذية لوجه الله معناه ان الله سيتكفل جزاءك يوم القيامة وسيجزيك في الدنيا والاخرة ولذلك هذا العفو الذي هو من الخلق الحسن ومن اعظم الاخلاق الحسنة ان تعفو عن من اساء اليك -

00:09:54

لن تستطيع ان تجده الا في كتاب الله عز وجل ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم خلقه العفو ولذلك لما وقف على باب الكعبة وقال لقريش ما تظنون اني فاعل بكم - [00:10:22](#)

قالوا اخ كريم وابن اخ كريم قال عليه الصلاة والسلام اذهبوا فانتم الطلقاء. لماذا؟ لان يوسف عليه السلام قال لا تثريب عليكم اليوم والله يقول له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدر - [00:10:40](#)

تقرأ في كتاب الله قصص الانبياء في صبرهم على الناس وعفوهم عن ظلم وعمن اساء تتعلم الاخلاق الحميدة تتعلم كيف تعيش لا تعيش لنفسك وانما تعيش هاديا مهتديا بكتاب الله عز وجل - [00:11:02](#)

وعندها تصبح قدوة لاهلك واولادك ويتحدث الناس بامجادك هذه المآثر الكريمة اخلاق القرآن عظيمة. والذي يتربسب اخلاق القرآن يرفع ذكره ويعظم اجره ويغفر وزره لان الله يقول لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم - [00:11:20](#)

ما معنى قلبي فيه ذكركم وفيه شرف الدنيا لكم والاخرة. شرف الدنيا والاخرة لنا في كتاب الله. فكل من اراد الخلق الحسن فليتبع سلام الله وقل ان تجد حادثة او موقف من المواقف - [00:11:42](#)

الا ولك في كتاب الله اسوة حسنة قل ان تجد في هذه الحياة موقفا الا وجدت في القرآن شاهدا يدلك على ما هو افضل واكمل لان الله يقول ان هذا - [00:11:57](#)

القرآن يهدي للتي هي اقوم الامر الثالث مما يعينك على الاخلاق الحسنة تذكرك عظيم الاجر عند الله. وحسن العاقبة في الدنيا والاخرة لو ان شخصا اذاك فجئت ورددت له الصاع بالصاعين - [00:12:12](#)

واخذت لنفسك وانتقمت وفعلت به ما الذي ما الذي تجنيه ما الذي اخذت ان عاقبت فغيرك قد عاقب وكثير. ولكن ان صفحت تنال محمدا الدنيا ومحمدا الاخرة ولذلك تذكر العاقبة الحميدة. الناس اليوم - [00:12:31](#)

لو جئت في خصومة او نزاع وقلت اريد ان اصفح ماذا يقولون؟ يقولون انت ضعيف وانت جبان وانت مسكين ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كذب هذا الظن. فقال ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا - [00:12:52](#)

الناس تقول الذي يعفو ذليل خذ حقك افعل بي افعل. لماذا تسامحه هذا الذي فعله؟ هذا الذي فعله هذا يغرونك ويريدون لك ان تنتقم لنفسك تنتقم لغرابة قرابتك. ولكن الله يريد ان تغفو وتصفح - [00:13:12](#)

الله يقول فاعفوا واصفحوا فاذا نظرت الى اعتقاد الناس يقولون الذي يعفو يقول وهذا ذليل هذا ضعيف. فقال صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزة كذب هذا الظن - [00:13:30](#)

وكذب ظنين قال ما تواضع احد لله الا رفعه فاذا تواضعت يقولون لك لا تتواضع اذا جئت للناس اعطهم العين الحمرا والله للعين الحمرا ولا الصفرا ولا الخضرا ولا الزرقا تجدي لك - [00:13:47](#)

ان الله شيئا ابدا ما ما يملك الناس الا هذا الطريق السوي الرظيء من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. ومهما وجدت من العادات ومن المعادلات التي يضعها الناس فانها لا تغني لك من الله شيء. اجعل هدي كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حسن النظر في العاقبة بينت النصوص في الكتاب والسنة ان من عفا واصلح فعاقبته حميدة اذا لا تخف اذا جيت تصفح عن يقولون لك اذا صفحت يجرؤ عليك مرة ثانية - [00:14:24](#)

اذا صفحت يأتي غيره يؤذيك. لا تخف افعل ما امرك الله به. واعلم ان العاقبة لك الامر الثاني العاقبة في الاخرة. قال صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة كالصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر - [00:14:39](#)

الساعي على الارملة هذي من مكارم الاخلاق ومحاسنها ان يأتي انسان الى ارملة مطلقة او ام ايتام ويكفيها هم الدنيا بعد الله عز وجل فلا تحتاج طعام الا احفر. ولا تحتاج حاجة في نفسها او ولدها الا كفاها بعد الله عز وجل - [00:14:59](#)

قال صلى الله عليه وسلم كالصائم اجره كاجر الذي يصوم ولا يفطر واجره كاجر الذي يقوم الليل فلا يفتر. فجمع الله له بين مثوبة الليل والنهار فطاعة الليل افضل الطاعات - [00:15:20](#)

صلاة العبد بالليل والناس نيام ومن افضل القربات الصبر الذي جعله الله عز وجل جنة من النار واعظم الصبر الصبر على طاعة الله

بالصيام ومع هذا ينال هذا الجار بسعاية بفضل الله عز وجل ثم بهذا الخلق الحسن - [00:15:37](#)

الامر الرابع مما يعينك على الخلق الحسن ان تسكن في قلبك الرحمة تبتعد عن القسوة والجفاء فاذا كنت رقيق القلب وجدت في قلبك قسوة لين قلبك واحرص على هذا مما يعين على لين القلب - [00:15:59](#)

زيارة القبور وعبادة المرضى لما تعود المريض وتنظر الى عافية الله التي متعك بها لما تزور القبور وتقول تسأل نفسك هؤلاء الذين في القبور ماذا يتمنون يتمنون حسنة واحدة تزداد في صحيفة الاعمال - [00:16:19](#)

وتقول لماذا لا اسبق لماذا لا انافس في الخير؟ لماذا لا ابحت عن الحسنة فاذا ذهبت الى المقابر وزرتها او عدت المرضى وزرتهم ورأيت عافية الله عليك خفت على هذه العافية - [00:16:39](#)

فلا يكون عندك مطر ولا يكون عندك غرور ولا تغتر بشبابك ولا مالك ولا وظيفتك ولا جمالك اتق الله عز وجل ينكسر قلبك لله تذهب عنك القسوة والغلظة مما يعينك على الخلق الحسن - [00:16:55](#)

ويرقق لك القلب ويجعلك من الرحماء صحبة الفضلاء وقراءة سيرة الصلحاء والاخيار من سلف هذه الامة الذين عاشوا وجعلوا ايامهم ولياليهم لله ثم لطاعة الله فضحوا لضعفاء المسلمين عاشوا لستر العورات. وتفريج الكربات - [00:17:13](#)

والله انك لتقرأ لبعض ائمة السلف وبعض الاخيار لولا ان هذا الامر الذي تقرأه موثق بالرواية الصحيحة تشك ان هذا ضرب للخيال تقول هذا ضرب من الخيال لكنه توفيق من الله - [00:17:37](#)

من صحب الفضلاء من قرأ سيرة العلماء والصلحاء من سمع اخبار اهل الكرم والجود من الرحماء تهتز نفسه ان يأتسي بهم اقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الحليم الرحيم - [00:17:54](#)

الذي ما سئل شيئاً الا اعطاه اقرأ سيرة خير الوري حبيب الله جل وعلا صلى الله عليه وسلم تسليماً الذي كان اجود بالخير من الريح المرسلة ثم انظر الى اقرب الناس منه - [00:18:12](#)

من حبه وزوجه وهي زوجة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت يأتيتها العطاء ستين الفا ستين الف درهم في ذلك الزمان يأتي عطاء ام المؤمنين من امير المؤمنين معاوية - [00:18:28](#)

وهي الصائفة فتقول اعطوا فلانة كذا واعطوا فلانة كذا حتى تذهب الستين الف ذهبت من يدها لكن ما ذهب اجرها خطها ملأها حافظون لا يغشون ولا يكذبون ولا يضيعون. خطت في صحيفة عملها - [00:18:47](#)

تبذل ستين الف حتى اذا غربت الشمس وهي صائفة تريد ان تفطر فلا تجد ما الذي تفطر به الله اكبر. اي نفوس هذه النفوس ابو بكر الصديق الامة رضي الله عنه وارضاه. الذي زكاه الله من فوق سبع سماوات. وشهد نبي الامة صلى الله عليه وسلم انه - [00:19:11](#)

حتى في ماله شهد الله له فقال وسيجنبها الا تقي ليس بتقي فقط بل اتقى واتقى صيغة افعل وسيجنبها الا تقي الذي يؤتي ما له يتزكى شهد الله انه مزحزح عن النار بفضل الله سبحانه ثم بالكرم والجود - [00:19:33](#)

العبد تأتيه الف يستلم راتبه اربع الاف خمسة الاف يتذكر ان هناك جاراً له مديونا مكروبا يأتي ويقول له يا جار وددت ان راتبي مئة الف حتى اسدد دينك ولكن هذه مئة ريال مئتين ريال قدر ما يستطيع - [00:20:00](#)

ليس من شرط ان ان تحل كل المشكلة فقط دخولك على بيتي فقط مواساتك هؤلاء الرحماء. الكرماء هم اصحاب المآثر تأتي وترى المال بين يديك تتذكر ايتام المسلمين تتذكر اراملهم - [00:20:19](#)

تأتيك خيرات الدنيا يعطيك الله صحة وتستطيع ان تعين بها في تفريج كربات قرابتك من المعوزين والمحتاجين يعطيك الله مالا الله جاها الاخلاق الحميدة ان تضحي بما في يديك وان تعلم يعني العبد الذي يضحي - [00:20:38](#)

عنده شعور ان هذا المال ليس ماله وانما هو مال الله واستخلفه الله فيه وامتحنه به ولذلك قال الاعمى كنت اعمى فرد الله علي بصري وكنت فقيراً فاغناني الله. اهل كنت - [00:20:57](#)

تعرفون من هم اهل كند الذين لا ينسون فضل الله عليهم فاذا دخل عليهم الجائع تذكروا حينما كانوا جوعاً وقال في نفسي والله لاطعمنه حتى يشبع. لانه اكتوى بالجوع وقال كنت اعمى فرد الله علي بصري - [00:21:15](#)

وكنتم فقيرا فاغناني الله دونك الوادي فخذ منه ما شئت والله لا ارزقك من مالي شيئا انه يعلم ان الله يراقبه. ان الله يسمعه هؤلاء

الرحماء الكرماء الذين سكرت في قلوبهم الرحمة واخلاق اهل الاخلاق الحميدة - [00:21:35](#)

ثم ايضا حينما ينظر الانسان الى الخلق الحسن ما الذي يكلفك في الخلق الحسن هل الابتسامة صعبة عليك قال جرير بن عبدالله

رضي الله عنه وارضاه ما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم الا تبسم في وجهي - [00:21:53](#)

منذ ان اسلم جرير بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم الا تبسم في وجهي اذا تبسمت في وجه اخيك

كتبت لك صدقة - [00:22:13](#)

وقال عليه الصلاة والسلام لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق يقولون ان هذا ضعف ان هذا مسكين الذي

يضحك للناس ويتبسم لهم المسكين من لا يعرف دنياه واخرته - [00:22:26](#)

المسكين الذي لا يعرف فضل الله عليه. المسكين الذي لا يعرف المآثر والاخلاق الحميدة الرجل يكون مكروبا مهموما وهو اخوك او

قريبك جئت تبسمت في وجهي ينسى همه بعض الناس يكون مكروبا فاذا سلمت عليه وهششت في وجهه وبششت - [00:22:42](#)

لا يعلم ما تدخل من السرور عليه الا الله خاصة اذا كنت فوقه في منزلة او مرتبة تبسم لا تداوي جراحه لانه ربما كان مهانا فاذا وجد

اخاه يتبسم له احس بالكرامة - [00:23:04](#)

وذهب عنه نزغ الشيطان الابتسامة. الخلق الحسن لا يكلفك شيئا الاخلاق الحميدة اسهل ما تكون عليك اذا سهلها الله اما الذي اوصيك

به حتى تكون من اهل الاخلاق الحميدة فايك وصحة - [00:23:21](#)

من لا يتخلق بالاخلاق الحميدة واحذر على نفسك ان تكون جليسا او قرينا لمن ساء خلقه فان الاخلاق تعدي ولذلك اذا كان الانسان

يصحب الجلف الجاف الغلظ الذي لا يبالي بمشاعر الناس علمه ذلك - [00:23:38](#)

ومن هنا تحرص على ان تصحب اهل الفضل واهل الاخلاق الطيبة الكريمة. كذلك ايضا عليك ان تجتهد فيما سنه النبي صلى الله عليه

وسلم وهو الدعاء تقول اللهم حسن خلقي. اللهم اني اسألك الخلق الحسن. ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت -

[00:24:01](#)

خلقي فحسن خلقي. وكان عليه الصلاة والسلام اذا قام من الليل صلوات الله وسلامه عليه يقول في دعاء الاستفتاح اللهم اهدني

لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عني شرها وسيئها لا - [00:24:26](#)

اصرف عني شرها وسيان فنسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكمالته ان يهدينا لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا هو. ونسأل ان

يجعلنا ممن حسن خلقه لوجهه وابتغى ما عنده فنال الدرجات العلى. اللهم انا نعوذ بك من الانشقاق والنفاق ومنكرات - [00:24:46](#)

اللهم اصرفها عنا واصرفنا عنها. واصرف عنا اهلها واجعلنا هداة مهتدين. اللهم استر بنا العورات وفرج بنا الكريات واجعلنا رحمة

للمؤمنين والمؤمنات. اللهم ثقل بذلك لنا موازين الحسنات. بيض بذلك وجوهنا وثقل به موازيننا - [00:25:06](#)

وارحم به ضعفنا واجبر به كسرنا. اللهم اجعلنا ائمة في الخير واعصم اقوالنا وافعالنا عما لا يرضيك عنا. اللهم انا نعوذ بك من الشقاق

والنفاق ومنكرات الاخلاق. اللهم انا نعوذ بك من الكبر والعجل والعجب والغرور. اللهم انا نعوذ بك - [00:25:26](#)

الشقاء والفجور. نسألك اللهم السداد في القول والعمل. وبلغنا ما كان فيك من امل. سبحان ربك رب العزة عما سلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:25:46](#)